آخر الأوراق

لغة الطفل

بدر بن سيف البوسعيدي

يهتم المربون بالمرحلة السابقة لدخول المدرسة، لأنها تُعد بمثابة التكوين والبناء الأولي لشخصية هذا الطفل الذي أصبح جزءا من العائلة، والذي ينتظر منه أن يكون قادرا على مواجهة المستقبل بكل اقتدار، حيث يكون التركيز على أشده في أنشطته العقلية واللغوية والمفردات والأحرف التي يجب أن تنطق وفق مخارجها الصحيحة، التي حصرها ابن الجزري في متنه بـ 17 مخرجا.

يترك البعض المجال للطفل لنفسه لتعلم ما يشاء وفق قدراته، ومدى ثقافة المحيطين به واستخدامهم لمفردات الحياة لغة واستخداما، فالطفل لاسيما في تلك المرحلة يمكنه التقاط شتى المعارف بمقدار بسيط وبما يتناسب مع تفكيره ومتطلباته الآنية فقط، دون التفكير في المستقبل وما يجب أن يكون عليه، إلا الوضع العادي دون تدخل الأب أو الأم في انتقاء المصطلحات وتقريبها للطفل يؤدي إلى ضعف المكون اللغوي لهذا الطفل، ويظهر ذلك جليا لمعلمي رياض الأطفال وكذلك الصفوف الأولى مدى الثراء اللغوي الذي يمتلكه الطفل وكذلك استيعابه السريع أو البطيء لمكونات الدروس التي يتلقاها وقابليته للمشاركة والحوار.

يجب أن يعي الأبوان وكذلك المعلمون أن مرحلة ما قبل الدراسة تعد من أهم المحطات الحياتية لبناء الإنسان ومرحلة ذهبية من عمره يجب إستثمارها بشكل صحيح ومنظم ومجالا خصبًا لعملية التعلم وفضاءً رحبًا يلجُ إليه الطفل من أول تجربة يمر من خلالها، لذا تعد القراءة من أهم النصائح على الإطلاق لتنمية مهارات الطفل اللغوية، فالأطفال يستمتعون جدا بسماع القصص ومشاهدة الصور، لذا على الأم قراءة الكتب لهم بصوت واضح وبطريقة صحيحة ومناقشة طفلها في أحداث القصة حتى تطور مهاراته اللغوية.

تبدأ أفكار وتطلعات الطفل منذ مراحله الدراسية الأولى، ولكنها أفكار غير معلنة، ولا يصرح بها الطفل بين أقرانه، يختزنها عقله الباطن حتى ينضج ويمكن لتلك الأفكار أن تكون لبنة لتحديد مساراته التعلمية، واستغلال مواهبه صقلا صحيحا لغده القادم.

يقدم التربويون عددا من النصائح لتنمية قدرات الطفل اللغوية لعل من أهمها الحديث المستمر مع الطفل بلغة صحيحة وواضحة منذ الشهور الأولى فالحديث معه بشكل واضح يُسهم في تنمية مهارات التواصل لديه ويساعده على تعلم النطق سريعا، وإعادة صياغة كلام الطفل باستخدام المفردات نفسها التي قالها، وكذلك تواصل الطفل مع أطفال آخرين من نفس عمره سيشجعه على التحدث والتواصل مع الأشخاص بشكل عام.

كما يحذر مختصو التربية من بقاء الطفل لساعات أمام شاشة التليفزيون أو الأجهزة الذكية وألا تتجاوز مدتها ساعة واحدة في اليوم، فبقاء الطفل أمامها بالساعات سيجعله يعتاد على أن يكون متلقيًا للحديث فقط ولا يكسبه قدرات التواصل والرد، كما أن على الأم أن تشارك طفلها اختيار الأنشطة والألعاب التي يفضلها، فهذا يساعد الطفل على البقاء مع والدته وقتًا أكثر مما يساعده على تعلم الكلام أكثر، فتكرار العبارات يساعد الطفل على النمو الفكري، إذ إنه يرسخ في عقله الكلمات بصيغها المختلفة، كما أن على الأم في كل مرة إضافة جمل وكلمات ومعان جديدة حينما تتواصل مع طفلها، فهي بذلك تُسهم في تنمية المهارات اللغوية لديه من خلال تزويده بالكلمات التي يمكنه استخدامها للتعبير عما يريد بسهولة.

Text.indd 120 07/07/2022 9:12 AM